



## اليوبيل الفضي

لوكالة بيت مال القدس الشريف وجامعة القدس:  
برامج الوكالة وآفاقها، وإصداراتها عن القدس



منتدى الأيام الحرّة – Free days Forum

الدورة الأولى: رام الله 28 آذار 2023

إعداد: هيئة التحرير

في هذه المناسبة يستعرض هذا التقرير في ثلاثة أقسام موجزة برامج وكالة بيت مال القدس الشريف، وآفاق عملها، كما ويعرّف ببعض إصداراتها البحثية الخاصة بالقدس

### أولاً: مقتطفات من كلمة الدكتور محمد سالم الشرقاوي

المدير المكلف بتسيير وكالة بيت مال القدس الشريف حول برامج الوكالة وإنجازاتها «ما تزال وكالة بيت مال القدس الشريف على عهدنا في مناصرة أهل القدس ومؤسساتها، حتى اطمأن الناس لالتزامها، وتأكّدوا من صدقها وحُسن طويّة القائمين عليها، فأقبلوا على طلب تمويلها، وقدّموا لها المشاريع الملموسة والقابلة للتنفيذ في القطاعات الاجتماعية المختلفة، كالصحة والتعليم والإسكان والترميم، والثقافة والرياضة والشباب والمرأة والطفولة.

إن السمعة الطيبة والمصدقية التي اكتسبتها الوكالة، جعلت أهل القدس يتفاءلون خيراً بهذه المؤسسة التي تُعبّر عن إرادة الأمة في الحفاظ على المدينة المقدسة وتطويرها،

وهذا ما يُلقَى على كاهلنا أعباء مضاعفة لا نستطيع أن تفي بها وتيرة التمويل الحالية. لذلك نعتبر التفاف المقدسيين حول المؤسسة مصدر فخر واعتزاز لنا، ويزيدنا إقبالاً على مزيد من الاجتهاد لتطوير أساليب عملنا، وتنوع مصادر تمويلنا، حتى نتمكن من الاستجابة لأكبر قدر من الحاجيات المتزايدة، لاسيما في ظل انحصار التمويل ونضوب بعض منابعه.

لقد أصبحت الوكالة، بحمد الله، بفضل الإشراف المباشر لصاحب الجلالة الملك محمد السادس عليها، ومباركة فخامة الرئيس محمود عباس لأعمالها، مرجعاً مهماً في العمل داخل القدس، بفضل ما راكمته من تجربة وخبرة، وكذا لحرصها الشديد على وضع الآليات الصحيحة التي تؤمّن إيصال أموال التبرعات المخصصة للمشاريع إلى مستحقيها.

فالوكالة لا تقتطع أيّ رسوم أو مصاريف من أموال التبرعات الموجهة للمشاريع، لأن ميزانية تسييرها مؤمنة كلياً من المملكة المغربية في حدود 1,5 مليون دولار سنوياً، بينما تدبر كذلك ميزانية أخرى تتراوح بين 3, 4 و4 ملايين دولار للمشاريع، وهي ممولة كذلك بنسبة 100 بالمائة من المملكة المغربية في صنف تبرعات الدول، وحوالي 70 بالمائة في صنف تبرعات المؤسسات والأفراد.

ونحن إذ نجتمع اليوم في إطار احتفال الوكالة ليوبيلها الفضي، فاسمحوا لي أن أشير إلى ميزانية هذا اليوبيل، الذي يُنظّم على مدى العام الجاري، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، بمبلغ يُقارب مليون دولار أميركي، فهي ممولة بمنحة خاصة أيضاً من المغرب.

خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، نفذت الوكالة ما يزيد على 200 مشروع كبير، وعشرات المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بميزانية تزيد على 64 مليون دولار،



بمنهجية تأخذ بعين الاعتبار خصوصية القدس وتقاطعاتها، وتقوم على التشاركية وعلى مبدأ التعامل المباشر مع المستفيدين ومع الممّونين والمقاولين دون وساطات، مما مكّن من ترشيد الجهود والنفقات، وتقليص هامش المخاطر.

وهكذا، فإنه على سبيل المثال لا الحصر، ورغم الظروف الصعبة التي تعيشها المدينة، استطاعت الوكالة بفضل هذا الحضور الميداني، بناء وترميم وإصلاح وتأهيل 14 مدرسة، من بينها أربع مدارس جديدة، كمدرسة الحسن الثاني في وادي الجوز، ومدرسة المسيرة في شعفاط، وتجهيز ستة أقسام استشفائية متطورة في كل مشافي القدس الرئيسية، كما قامت بشراء عدد من العقارات ووقفها لمنفعة إدارة الأوقاف ومديرية التربية والتعليم، وعملت على ترميم خمسة مساجد في البلدة القديمة، ومبنى الزاوية المغربية، ومولت 25 مشروعاً لفائدة الجمعيات النسائية، وجهاز ثمانية نوادٍ ثقافية واجتماعية، وقامت بتأهيل ملعبين رياضيين كبيرين، وهما ملعب «سور باهر» وملعب «سلوان» وتجهيزه بالعشب الاصطناعي، فضلاً على تجهيز 24 نادياً رياضياً.

ولا أنسى أنه بتكليف من صاحب الجلالة، أشرفت الوكالة على إعادة بناء كلية الملك الحسن الثاني للعلوم الزراعية والبيئية التابعة لجامعة الأزهر في بيت حانون بقطاع غزة من المال الخاص لجلالة الملك، بمبلغ سبعة ملايين دولار أميركي، بعد تدميرها بالكامل من عدوّننا عام 2009، وكما تمت إعادة بناء وتجهيز مشفى القدس في غزة، بتمويل من تبرعات الشعب المغربي كذلك.

أما بالنسبة للمشاريع المؤسّسة، التي تتطلب استثماراً سنوياً، فقد بلغ مشروع «العيش الكريم» الذي توزع الوكالة بمقتضاه 26 ألف رغيف خبز يومياً على 3000 عائلة مستورة، عامه الثاني عشر، كما دخل برنامج «كفالة اليتيم المقدسي»، الذي تكفل الوكالة بموجبه 124 يتيمًا كفالة شاملة، عامه الحادي عشر، بينما بلغت دورات المخيم الصيفي، التي تنظمها الوكالة في المغرب كل سنة لفائدة 50 من أطفال القدس، الدورة الثالثة عشرة.

أما برنامج المنح الدراسية الذي يتوزع على حوالي 120 منحة لطلاب القدس الشريف، لمتابعة دراستهم العليا في القدس وفي المغرب عامه السادس عشر. وتقوم الوكالة برعاية عشر مدارس بتغطية بعض حاجيات التسيير والإدارة، وتفتح إمكانيات للتدريب المهني في المغرب لفائدة طلاب فلسطينيين من القدس.

وأضافت الوكالة في الأعوام الأخيرة مشاريع وبرامج أخرى مهمة، كمشروع منصة (الدلالة) للتجارة الاجتماعية والتضامنية، الذي يساعد التجار على تسويق منتوجاتهم عن طريق الإنترنت، وتكون الوكالة أول زبائنهم، وبرنامج المبادرات الأهلية للتنمية البشرية، الذي يقدم تمويلات صغيرة ومتوسطة للجمعيات النسائية وللشباب، فضلاً عن نادي أطفال من أجل القدس، الذي يُعنى بأنشطة الطفولة وبالأنشطة اللا منهجية، والمخيمات الصيفية في القدس وفي المغرب لفائدة 3000 مُستفيد ومستفيدة سنوياً.

وأطلقنا في العام الماضي جائزة التميز الصحفي في الإعلام التنموي مع معهد الإعلام العصري، التابعة لجامعة القدس، وحملت دورتها الأولى اسم الصحفية الشهية شيرين أبو عاقلة، تكريمًا لها ولزملائها الذين سقطوا دفاعًا عن قيم الحق والحرية والعدالة، وأقرت الوكالة ميدالية سنوية للشجاعة والإقدام، تُمنح لصحافيين أو مؤسسات إعلامية، لدعم حرية الإعلام والصحافة ذات العلاقة بقضايا القدس وفلسطين.

وُتوِّع اليوم اتفاقية شراكة مع الجامعة لتطوير منظومة بيت المال للتعليم والتدريب، تهمّ في مرحلة أولى الحرف المرتبطة بالأخصائيين النفسانيين، للتكفل بالحالات الأولية لأشخاص في وضعية اضطراب نفسي، والبيئة والتوازن الطبيعي وتدوير النفايات، والتسويق الرقمي لمنتجات التجار والجمعيات.

حضرات السيدات والسادة؛

يقوم العمل الاجتماعي والإنساني للوكالة في القدس على الثقة، والالتزام. لذلك



نبحث، باستمرار، عن تجديد أساليب عملنا وابتكار الحلول المناسبة لمعادلة التنمية في القدس، التي تقوم على مؤشرات مقلقة، نسعى إلى المساهمة، قدر إمكاناتنا، في التخفيف منها، ولاسيما مؤشرات الفقر والبطالة والجنوح والتسرب المدرسي.

لذلك تعمل الوكالة، تنفيذاً لتعليقات صاحب الجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، على اختيار مشاريع اجتماعية واقتصادية ملموسة، يعود أثرها المباشر على المستفيدين، في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والشباب والرياضة والثقافة، ومشاريع المساعدة الاجتماعية، وتحكم عملها رؤية واقعية، تأخذ بعين الاعتبار طبيعة القدس وخصوصياتها، ثم مسألة التمويل وإكراهاتها.

إننا على وعي تام بطبيعة التحديات التي تواجه عملنا في القدس، ونُقدّر صمود أشقائنا الفلسطينيين، ونعتبر أن من واجبنا الاجتهاد لإيصال الدعم إلى مستحقيه، دون شروط، وبطرق شفافة، وآمنة، نُحافظ على حقوق الممولين والمانحين في أن يطلعوا، في أي وقت، على أوجه صرف أموالهم.

ولهذه الغاية، نعمل هذا العام على تنويع شركائنا، وتحديث إدارتنا في أفق تحصيل اعتمادات الجودة في التدبير والحكمة، ونعيد قريباً افتتاح مكتبنا في منطقة المال والأعمال بمدينة الدار البيضاء، ونعمل لاحقاً، بإذن الله، على تفعيل مكتب تمثيل الوكالة في رام الله، ليساعد على تعزيز أوامر التواصل مع المؤسسات الفلسطينية الرسمية والأهلية المعنية بشؤون القدس».

## ثانياً: الأفاق المستقبلية لعمل الوكالة، كما عرضت في التقرير التركيبي الصادر عن لقاء رام الله في 28 آذار 2023

بعد استعراض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة في القدس، أكد المشاركون في الدورة الأولى من منتدى الأيام الحرة - Free days Forum المنعقد في رام الله يوم الثلاثاء 28 آذار/ مارس 2023 في موضوع: «القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في

القدس: رهانات الواقع وشروط التنمية» على:

1: الدور المحوري والمتقدم، الذي باتت تضطلع به وكالة بيت مال القدس الشريف بمنهجيتها الواقعية وبمعرفتها بمفاصل الحياة في المدينة وبين مؤسساتها، على أمل أن تُشكل محطة اليوبييل الفضي دفعة جديدة لعمل المؤسسة.

2: مركزية الخطة الفلسطينية لتنمية القطاعات في القدس، التي تعتبر إطارًا جامعًا يمكن أن تشغل ضمنه كل المؤسسات، لتأمين الالتقائية والتنسيق المطلوبين بين الخطط وبرامج الهيئات والمؤسسات المانحة.

3: برامج ومشاريع التنمية يجب أن تنطلق من الإنسان وتعود إليه، يتعين معها الحد من الدعم القائم على المساعدات، وتعزيز برامج التربية في القدس ومشاريع التمكين، والتكوين والتنمية الذاتية.

4: أهمية العمل على إنصاف المبادرة الحرة وتطوير قدرات الشباب وتحسين اليافعين من الآفات، وتمكين المرأة والاهتمام بالطفولة والفئات في وضعية صعبة.

5: الاهتمام بالفئات التي لا تشملها برامج التغطية الصحية، وذلك بطرح الأفكار المناسبة لبرنامج خاص بالتأمين الصحي للأشخاص في وضعية صعبة.

6: الأخذ بعين الاعتبار وضعية التعليم، والمعلمين، وإيجاد الحلول لمساعدتهم على استكمال مسيرتهم، والانتباه إلى أوضاع هذه الفئة المهمة في المجتمع.

7: الاهتمام بقضايا البيئة والتوازن الطبيعي، في ظل المشاكل التي تشهدها المنظومة البيئية في القدس، جراء تقادم البنية التحتية وتوصيلات الماء والكهرباء والصرف الصحي، وغياب منظومة حقيقية للصيانة.

8: تهيئة المنظومة السياحية في القدس لمواكبة التحولات التي يشهدها القطاع في هذه الفترة بتشجيع الاستثمارات في مجال الفنادق والنقل السياحي والخدمات المرافقة،



وطرح برنامج خاص لتأهيل الكادر البشري المتخصص، وذلك بالانفتاح على التجارب العربية والدولية الرائدة في هذا المجال.

9: تشجيع التجارة والتسويق الإلكتروني لمنتجات التجار والجمعيات في القدس، وتكوين الشباب في هذا المجال لابتكار منصات متخصصة عابرة للحدود، من شأنها ترويج المنتج بعلامة «صنع في فلسطين».

10: تشجيع الزراعة وحماية الأراضي ودعم المزارعين الصغار وتنظيم المواسم السنوية ذات الصلة بالتراث وبالعميقة الفلسطينية، وتنظيم المعارض، داخل فلسطين وخارجها، للترويج للمنتجات الزراعية الفلسطينية.

وللتجاوب مع هذه المطالب، القابلة للمتابعة والقياس، يشجع المشاركون في المنتدى على تعزيز وتنويع برامج المؤسسات العاملة في القدس في مجالات الاستدامة والتنمية البشرية، وتأمين التنسيق والتعاون فيما بينها، بل والاندماج لتحقيق الأهداف المرسومة.

وفي هذا الباب، جدّد المشاركون التأكيد على أن الخطة القطاعية الفلسطينية للتنمية، قد نصّت بوضوح ودون أي التباس على إمكانية التطبيق المشترك للبرامج والنشاطات، إضافة إلى إمكانية التعاون وتحقيق التكاملية بين المؤسسات المتدخلة.

ونصّت كذلك على ضرورة توحيد الجهود القائمة من خلال التنسيق الفاعل بين الأطراف التي تنفذ برامج وأنشطة ذات علاقة بالموضوع، بما في ذلك المانحون والمؤسسات الدولية الفاعلة في القدس.

لذلك، أشار المشاركون إلى أنه يتعين أن تؤيد المؤسسات والهيئات والمنظمات العاملة في القدس الخطة القطاعية الفلسطينية والعمل على مدّ جسور التعاون والتنسيق والتكامل معها لما فيه صالح مدينة القدس الشريف وأهلها المرابطين.

وفي الأخير، حيّاً المشاركون رعاية وكالة بيت مال القدس الشريف لهذا المنتدى المهم،

وأشادوا بدور جامعة القدس في المساهمة في إنجاحه، وعبروا عن تقديرهم لقرار جعل مُنتدى الأيام الحرة - Free days Forum تقليدًا سنويًا، يجمع أصحاب الرأي والمؤثرين من العالم للتداول في القضايا التي ستُبقي قضية القدس على صدارة الاهتمام العالمي.

### ثالثًا: إصدارات وكالة بيت مال القدس الشريف عن المدينة

عوضًا عن العمل التنموي، تقوم وكالة بيت مال القدس الشريف برعاية طائفة من الأبحاث عن تاريخ المدينة وواقعها ومستقبلها. وقد قام طاقم الوكالة ممثلًا بالدكتور محمد سالم الشرفاوي والسيد إسماعيل الرملي بتزويدنا بعدد من الكتب التي أصدرتها الوكالة وهي:

- عدد من المؤلفين (2021). أصول العمارة والبنيان في بيت المقدس بين صورة الماضي وحاجيات الحاضر والمستقبل. وهو كتاب يتضمن ستًا من الدراسات. حيث كتب الدكتور نظمي الجعبة الدراسة الأكبر منها وعنوانها: «القدس القديمة: جواهر معمارية عالمية». ودراسة الدكتور عبد الحق طاهري بعنوان «المقاومة العمرانية لتهويد القدس»، والدكتور يوسف سعيد النششة بعنوان «ومضات عن المسجد الأقصى المبارك: مكانته والأخطار المحدقة به»، ثم دراسة الأستاذ الدكتور الفقيه الراحل حنا عيسى عن «مكانة القدس في الديانات السماوية الثلاث»، وأخيرًا دراسة الدكتور سعيد كفايتي بعنوان «القدس مركز العالم: مدينة واحدة ورؤى دينية متعددة».

- التفكجي، خليل (2020). خطط إنهاء الوجود العربي في القدس: حارة المغاربة - دراسة حالة. هدف الكتاب إلى تقديم مشروع مدعم بالصور والخرائط الجغرافية والهندسية لإعادة بناء حارة المغاربة كما كانت عليه قبل هدمها من قبل قوات الاحتلال عام 1967. لتقديم المشروع قام الكاتب في البداية بعرض نبذة عن حارة المغاربة، ووثق عملية هدمها والمصادر في الحي اليهودي، ثم بعد ذلك وصف





مشروع البحث لإعادة بناء الحارة مستنداً للوثائق والبيانات المتوفرة والشهادات الحية والمقابلات الشخصية.

- بكيرات، سمر زكي (2020). (التثنية، يوسف سعيد: مراجعة وتحير). الربعة المغربية المحفوظة في رحاب المسجد الأقصى المبارك: دراسة تاريخية عن فن كتابة المصاحف في العصر المريني. هذه الدراسة هي عبارة عن رسالة ماجستير قدمتها الباحثة لبرنامج ماجستير دراسات القدس المنبثق عن مركز دراسات القدس في جامعة القدس. تعطي الباحثة في البداية لمحة عن تدوين المصحف الشريف وتطور خطوطه، ثم تأتي على استعراض فن كتابة المصاحف المغربية في العصر المريني في المغرب (1269 - 1465)، وتدرس بعد ذلك ربعة (مصحف) السلطان أبو الحسن المريني الموقوفة على المسجد الأقصى المبارك، بادئة بسيرة السلطان، وتلته بوصف تفصيلي للربعة.

- الجعبة، نظمي (2019). القدس في الكتابات التاريخية الإسرائيلية. وهو كتاب مرجعي موثق لا يستطيع أي باحث متخصص الاستغناء عنه. بعد المدخل النظري التاريخي، يسلط الكتاب الضوء على تاريخ البحث في العلوم التاريخية في فلسطين عامة والقدس خاصة، ثم يستعرض في عدة أقسام مفهوم تاريخ القدس في الرواية الإسرائيلية بما في ذلك رواياتها عن الهيكلين الأول والثاني، وعن أعوام 1882، و1948، و1967، وبخصوص المسجد الأقصى. ويتضمن الكتاب في نهايته قائمة مختارة من المراجع العربية والمترجمة والأجنبية ذات الصلة بالموضوع.

- عمرو، جمال (2019). التطور العمراني في القدس منذ عام 1967. يبدأ الكتاب بلمحة تاريخية عن القدس وجغرافيتها ومناخها وتركيبها السكانية ومعالمها، ثم يستعرض مراحل التخطيط الهيكلي للمدينة، ليقارن بعد ذلك بين القدس الشرقية والقدس الغربية عمرانياً وديمغرافياً، ثم يأتي على الاستيطان اليهودي والإعمار

العربي في القدس. ليتلوه بفصل عن أثر الديمغرافيا وجدار الفصل في تهويد القدس، وأخيراً يستعرض المشهد العمراني للقدس منذ عام 1967.

- التفكجي، خليل (2018). الاستيطان في مدينة القدس. وهو كتاب يبدأ بلمحة تاريخية عن المدينة ووضعه القانوني بين القانون الدولي والقانون الإسرائيلي، وتغير حدود بلديتها. وبعد هذه الفصول يستعرض الكاتب الاستيطان في مدينة القدس من حيث القوانين التي تقف وراءه، والمؤسسات العاملة عليه. ثم يستعرض مشروع القدس الكبرى، ليليه بعرض المشاريع المطروحة لتعزيز الاستيطان في المدينة، ومخططات 2020 و2030 و2050 التي تنظمها. ينتقل الكاتب بعد ذلك لطرح الحلول السياسية المطروحة إسرائيليًا بشأن الانفصال في المدينة، وما ترتب عنها من إنشاء الجدار العازل الذي يتطرق إلى آثاره على الفلسطينيين المقدسين والمناطق المعزولة خلف الجدار. ويخصص الباحث فصله الأخيرين للبلدة القديمة وما يسمى بالحوض المقدس وتاريخ وواقع وآفاق الاستيطان الاستعماري فيها.

- بحيص - عرامين، محمد، والرفاعي، ناصر داود (2018). المغاربة وحائط البراق الشريف: حقائق وأباطيل. وهو كتاب حاصل على جائزة الإبداع كأفضل دراسة توثيقية عن القدس عام 2008. يعرف الكتاب بداية بحارة المغاربة وحائط البراق الشريف، وأهمية الحائط للعرب والمسلمين، ثم يستعرض تاريخياً مسلسل الأطماع اليهودية في فلسطين عامة والقدس خاصة، ليوثق بعد ذلك جريمة تدمير حارة المغاربة وحوّلها وتوسيع ساحة البراق والحفريات تحت المسجد الأقصى ومخططات إقامة الهيكل المزعوم. ويستعرض الكتاب حالة القدس في المفاوضات وفي القانون الدولي، ثم ينتهي بأوسع فصوله والذي يصف فيه بالتفصيل معالم حارة المغاربة وحائط البراق.

- عوضاً عن الدراسات أعلاه، أصدرت وكالة بيت مال القدس عام 2020 ديواناً شعرياً بعنوان «القدس لي» للشاعر رامي اليوسف.